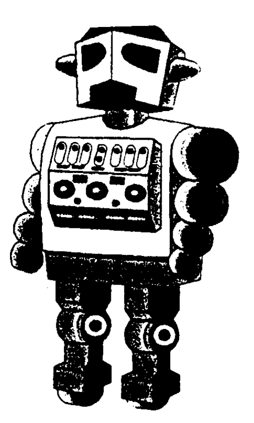
اللعب والإبداع
في مرحلة الطفولة



دكتور
إبراهيم محمد المغــازي
جامعة قناة السويس

٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

((أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))

(سورة يوسف : ١٢)

إهداء

إلى والدي ووالدتي

إلى زوجتي وأولادي شيماء ومنار ومحمد

إلى أساتذتي ومن علمني



تقديم

تعتبر مقولة "العقل السليم في الجسم السليم" هي المقولة التي تهدينا إلى خير وسيلة وخير طريقة لوقاية النشء والشباب ، فهذه المقولة تؤكد على أهمية اللعب في حياة الفرد سواء أكان طفلاً أو راشداً أو رجلاً، وأهمية اللعب في مرحلة الطفولة بصفة خاصة، فممارسة الأطفال للعب هو استهلاك لطاقات الطفل وتوجيهها إلى البناء لا الهدم ، فلو أتيحت لتلك الطاقات منافذ للعب لانطلقت تبني لنا الأبطال ، ولصار هؤلاء الأبطال قدوة للنشء ، فاللعب فيه إعلاء لوسائل إشباع الدوافع النفسية، ففيه تخرج الرغبات اللا شعورية في نشاطات مقبولة اجتماعياً ، والتي يمكن أن تفجر طاقات الإبداع في الموسيقى والفن والأدب ، وجميع أنواع اللعب (كرة قدم، اسكواش، طائرة ، سلة..... الخ) ، فاللعب هو السبيل لبناء الشخصية المتكاملة للإنسان.

لذا يعتبر اللعبplay كأسلوب تربوي تعليمي استثمار بعيد المدى للطاقة الإنسانية ، لهذا يذهب بعض العلماء المهتمين بدراسة الطفولة إلى أنه من المفيد للفرد أن يكون عمله هو هوايته ، وأن تكون هوايته هي عمله، بمعنى أن الهواية التي هي صورة مطورة للعب ينبغي أن تكون مصدرا للكسب والعائد المادي ، فهذا يؤدى إلى تطوير هذه الهواية.

وتعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم مراحل حياته، نظراً لأن الطفل في هذه السن يعتبر عجينه يمكن تشكيلها، لإرساء بناء المواطن الصالح المستنير لذا فتربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى وخاصة أثناء وجوده في المدرسة الابتدائية، أصبحت جزءاً من تنظيم بنية التربية في بعض دول العالم، وأصبحت أيضاً تمثل جزءاً من برنامج التعليم

المستمر مدى الحياة والذي يكتسب من خلاله الطفل كثير من المهارات، ولذا تعتبر هذه السنوات الأولى في حياته أهم السنوات في بناء الأسس الأولى لشخصيته، وهذا يحتاج إلى مناخ مناسب تنمو فيه شخصيته النمو السليم وهذا المناخ هو البيئة الأسرية الصحيحة .

ولذا تعد الأسرة الحضن الاجتماعي الذي ينمو فيه بذور الشخصية الإنسانية بصورة تتفق مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، حيث تنتقل ثقافة المجتمع من ثراء إنساني حضاري إلى ثراء داخلي في بناء الشخصية الإنسانية.

حيث ان الأسرة تؤثر على النمو النفسي، للطفل وفي تكوين شخصيته، كذلك نموه العقلي، وخاصة عندما تتبع الأسلوب الديمقراطي في تعاملها مع الطفل فهذا يؤثر في نمو القدرة اللغوية وزيادة محصوله اللغوي، ونموه العقلي مما يؤثر في زيادة التحصيل الدراسي لديه.

إن التحول التدريجي من السلوك الاعتمادي إلى السلوك الاستقلالي، ينتج عادة نتيجة تعرض الطفل لمواقف يستجيب لها دون مساعدة من الكبار المحيطين به، وتوفير الخبرات التي يمارسها الطفل والتي تنمي السلوك الاستقلالي لديه، فيكتسب الثقة في نفسه، وفي قدرته على القيام بالأعمال المختلفة.

فالطفل الذي تتسم شخصيته بالاستقلالية يشعر بقدرته على حل المشكلات التي تعترضه، وكذلك يشعر بالثقة في أن الناس سوف تقبل ما يفعله.

وتكاد تتفق معظم الدراسات النفسية وخاصة التي تناولت دراسة الشخصية المبتكرة – مثل بارون (١٩٦٢)، وتورانس (١٩٦٧)، أن أبرز صفات هذه الشخصية هي الاستقلالية وعدم المسايرة، والتعبير عن الرأي والاكتفاء الذاتي، وهذه صفات تعتبر جوهرية في الابتكار.

وتضيف بعض الدراسات أيضاً أن الابتكار عندما يصدر في صورة إنتاج جديد من الأفكار والأشياء يحتاج عند تقديمه إلى الناس أن تكون الشخصية المبتكرة تتميز بالاستقلالية والاعتماد على النفس، حيث إن هذا الناتج الابتكاري لا يتماثل مع ما هو كائن، وهذا يتطلب أن تكون الشخصية المبتكرة مستقلة لا تخضع إلى ما هو معروف أو موجود.

ويتضمن هذا الكتاب ستة فصول؛ الفصل الأول يتضمن اللعب والإبداع . الفصل الثاني يتضمن الدراسات السابقة الخاصة باللعب والإبداع، الفصل الثالث يتضمن الاستقلالية والإبداع ، الفصل الرابع يتضمن الدراسات السابقة الخاصة بالاستقلالية والإبداع ، الفصل الخامس يتضمن أنشطة اللعب ، الفصل السادس يتضمن الخلاصة والمراجع.

وأخيراً أرجو من الله العلي القدير أن ينفعنا بهذا الكتاب ، وأن يكون شمعة تضيء لنا نوراً في الظلام ، وعلى الله قصد السبيل والله ولي التوفيق.

المؤلف

د. إبراهيم محمد المغازي

المحلة الكبرى ـ يناير / ٢٠٠٤

الطبعة الأولى

٢٠٠٤





الفصل الأول

اللعب والإبداع

اللعب والإبداع

تعتبر مقولة "العقـل السـليم فـي الجسـم السـليم" هـي المقولة التي تـهدينا إلـى خـير وسـيلة وخـير طريقـة لوقايـة النشء والشباب ، فهذه المقولة تؤكـد علـى أهميـة اللعب فـي حياة الفرد سـواء أكـان طفـلاً أو راشـداً أو رجـلاً، وأهميـة اللعب في مرحلـة الطفولـة بصفـة خاصـة ، فممارسـة الأطفـال للعب هو استهلاك لطـا قـات الطفـل وتوجيهـها إلـى البنـاء لا الهدم ، فلو أتيحت لتلك الطاقات منافذ للعـب لانطلقـت تبنـي لنـا الأبطال ، ولصار هـؤلاء الأبطـال قـدوة للنـشء ، فـاللعب فيـه إعلاء لوسائل إشباع الدوافع النفسية، ففيه تخـرج الرغبـات الـلا شعورية في نشاطات مقبولة اجتماعيـاً ، والتـي يمكـن أن تفجـر طاقات الإبداع فـي الموسـيقى والفـن والأدب ، وجميـع أنـواع اللعب (كرة قدم ، اسكواش، طـائرة ، سـلة..... الـخ) ، فـاللعب هو السبيل لبناء الشخصية المتكاملـة للإنسـان.

لذا يعتبر اللعبplay كأسـلوب تربـوي تعليمـي اسـتثمار بعيد المـدى للطاقـة الإنسـانية ، لـهذا يذهـب بعـض العلمـاء المهتمين بدراسة الطفولة إلى أنـه مـن المفيـد للفـرد أن يكـون عمله هو هوايتـه ، وأن تكـون هوايتـه هـي عملـه، بمعنـى أن الهواية التي هي صورة مطورة للعـب ينبغـي أن تكـون مصـدرا للكسب والعائد المادي ، فهذا يـؤدى إلـى تطويـر هـذه الهوايـة وبالتالي ظـهور الموهبـة الإبداعيـة لـدى الأطفـال ، فالمجـهود

الذي يبذله الطفل في اللعب يعتبر اساس من أسس العمل الجد والمتقن ، حيث أن الطفل الذي يمارس اللعب بسرور وفرح وشعور بالارتياح يفضل أن يمارس عمله عند ما يكبر بنفس المشاعر السعيدة ولهذا يقال أن أنواعاً كثيرة من الأعمال تدخل في دائرة الألعاب.

وقد يكون للعب دور مهم في تنشيط الخيال واتساعه لدى الطفل فليسنر وهيلمان Lesner & Hilman, قد ذكرا أن الموهبة الإبداعية تعتمد على الخيال ، وتعتبر ثراء داخلي إبداعي ، ويتعلم الطفل في أثناء لعبه مهارات الحياة الأساسية، وينمى شخصيته المتميزة.

لذا نجد لايجون Ligon, أكد على أهمية لعب الدور role play ، وأهمية التشجيع للأطفال على اللعب وتهيئة الفرص للاستطلاع والاكتشاف لكي يبنوا ويعملوا ويقرأوا ويلعبوا وخاصة في مرحلة الرياض فهذه الفترة هي الوقت المناسب لكشف المواهب الإبداعية.

أيضاً أكد كلا من أندروز E. Androws, و ماركي E.Markey, وولت Wilt على أن الخيال يكون أعلى في سن الرابعة والخامسة من حياة الأطفال، وأن الخيال يزداد مع العمر خلال هذه الفترة، وقد أطلقت "ولت" مصطلح (عمر الزمرة) على العلاقة بين الخيال والإبداع وخاصة في لعب الأطفال .

وتذكر وفاء محمد عبد الخالق (١٩٩٠) أن "جان بياجيه" أعتبر اللعب مظهراً من مظاهر النمو العقلي ، حيث أنه تسلسل مع تطور العمليات العقلية لدى الطفل فاللعب في نظره، ابتهاج وظيفي ، ويبدأ الطفل مع نموه في اختيار الألعاب التي تبهجه ، ولذ لك فهو يرفض أن نفرض عليه لعبة بعينها ،وهو يتابع بنفسه كل جديد يجري حول اللعبة الأولى في يد يه وهذا بداية اللعب الرمزي الذي يبدأ من السنة الثانية إلى السابعة ويصاحب مرحلة الذكاء المحسوس .

ويحدد تيلور١٩٥٩ ,Taylor خمس مستويات للإبداع هي:

_ مستوى الإبداع التعبيري

_ مستوى الإبداع الإنتاجي

_ مستوى الإبداع الافتراقي

_ مستوى الإبداع التجديدي

مستوى الإبداع الانبثاقي .

ويُعتبر المستوى الأول والثاني هما المناسبان لمرحلة الرياض واللذان يعتمد عليهما البحث .

ويفرق علي عبد الواحد وافي ١٩٥٨، بين لعب الأطفال في مرحلة الرياض ولعب الحيوانات ، فلعب الأطفال

يتميز بأنه لعب متعلم بالممارسة وليس فطرياً ، فالطفل يلعب في حدود بيئته المعهودة والتي اعتاد عليها، ولهذا تلعب المثيرات الخارجية أهمية كبرى في تنمية أشكال اللعب وتزيد من سرعته لدى الأطفال ، أما اللعب لدى الحيوانات فهو فطرى مثل بحثها عن الطعام ومرتبط بالحاجات البيولوجية والفسيولوجية.

إذن فاللعب هو النشاط التنفيسي للأطفال ، وهو وسليتهم الأصلية في الحصول على المعرفة ، سواء أكانت هذه المعرفة متعلقة بالعالم الخارجي وبيئتهم التي يعيشون فيها . فعن طريقه يكتشفون أشياء جديدة غير مألوفة من قبل، وينمون فيه دافع حب الاستطلاع.

ويذكر شاكر عبد الحميد (١٩٩٨) أن ماو وماو W. Maw & E. Maw اعتبر حب الاستطلاع مكونا أساسياً من مكونات الإبداع وسلوك حل المشكلات وأنه له صلاته القوية بالمكونات الدافعية للسلوك الإبداعي بكل ما تشتمل عليه هذه المكونات من صلات بالوجهات الذهنية وبالاهتمامات وعمليات الإدراك.

ويذكر كلا من رجب الشافعي ، وأحمد طه (١٩٩٢) بناءً على بعض الدراسات المهتمة بالطفولة مثل دراسات (تورانس ، وأندروزو) أن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال تسير في اضطراد مستمر من الحضانة وحتى الصف السادس الابتدائي ، وأن الإبداع يظهر سريعاً في مرحلة الحضانة.

ويذكر شاكر عطية قنديل (١٩٩٨) أن بعض علماء النفس مثل تورانس (١٩٧٨) وبرونر (١٩٦٠) ذ كروا بعض خصائص للطفل المبتكر. في أنه يميل إلى الاستقلالية ، وتفضيله للتعلم الذاتي، وأنه طفل غير عادى ، ويفضل إنجاز المهام الصعبة ، ويبحث عن أهداف ذات معنى ، ويعتنق قيماً خاصة ، وإنه طفل متفرد ، وأنه أكثر غرابه في سلوكه واغترابا في المجتمع ، ويتصدر لأعمال خطرة. وكل هذا يظهر في اللعب عند الطفل.

اللعب Play

اللعب هو الأنشطة التي يقوم بها الأطفال في مرحلة الرياض. ويسبع فيها الأطفال حاجاتهم ، ويُربى في داخلهم النشاط الذي سيحتل مركز القيادة في مراحل النمو التالية لمرحلة الرياض ويكون مهيمناً عليها ، والتي سوف يلعب فيها الأطفال الأدوار الاجتماعية والشخصية بمحض إرادتهم ، وذلك طبقا لهذه الأنشطة المستخدمة. والتي تشتمل على مجموعة من الألعاب المتنوعة والتي تعتمد على نظرية "كارل جروس" وهي إعداد الطفل وإكسابه مجموعة من المهارات التي تساعده لحياة المستقبل استناداً على نمو تفكيره الإبداعي.

التفكير الابتكاري : Creative thinking

هو ذلك التفكير المتشعب الجديد المرن ، والذي يبدو في اكتشاف علاقات جديدة قائمة بين أجزاء الخبرة أو تكوين أفكاراً جديدة لم تكن معروفة من قبل أو يتمثل في إنتاج حركات للعب جديدة وحل مشكلات في أثناء اللعب بطريقة جديدة ومبتكرة .



الفصل الثاني

الدراسات الخاصة باللعب والإبداع

- دراسة ليبرمان (١٩٦٥) ,Liberman ، وأسفرت نتائجها عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين العمر العقلي والمرونة التلقائية والطلاقة الفكرية لدى أطفال الحضانة .

- دراسة محمد ثابت علي الدين Alieddin, 1979 على مجموعة من الأطفال ، وأثبت فيها قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وأفكاره من خلال رسوماته وخاصة التعبير الفكاهي ، وقدرته أيضاً على توضيح وإبراز عنصر الحركة والفعل ، و تتحسن هذه الأمور كلما تقدم الطفل في النمو ، مما يدل على وجود تأثير للصف الدراسي على الابتكارية.

- دراسة محمد ثابت علي الدين (١٩٨١) عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية للأمهات والتفكير الابتكاري لدى الأبناء الملتحقين بدار الحضانة ، واشتملت عينة الدراسة على (٢٦) طفلاً من الملتحقين بدار الحضانة التابعة لجامعة المنصورة وأمهاتهم.

واحتوت أدوات الدراسة على اختبار التفكير الابتكاري عند الأطفال باستخدام الحركات والأفعال لـ "تورانس" إعداد محمد ثابت، ومقياس الاتجاهات الوالدية للأمهات إعداد محمود عبد القادر، وأسفرت النتائج عن:

١- عدم وجود ارتباط دال بين الاتجاهات الوالدية للأمهات والتفكير الابتكاري لدى أطفالهن.

٢- وجـود ارتبـاط بيـن تفكـير الطفـل الابتكـاري واتجاهات الأم نحو ممارسة السـلطة "الديمقراطيـة" .

دراسـة محمـد ثـابت علـي الديـن (١٩٨٢) عـن العلاقة بين ابتكارية الأمهات وابتكاريـة الأطفـال الملتحقيـن بـدار الحضانة ، وتكونـت عينـة الأطفـال مـن (٣٣) طفـلاً ، وعينـة الأمـهات (٣٣) أمـاً ، واشـتملت أدوات الدراسـة علـى اختبـار تورانس المصور "الصورة ب" إعداد فـؤاد أبـو حطـب وعبـد الله سـليمان ، قائمـة السـمات الابتكاريـة إعـداد سـيد خـير الله ، وأسفرت النتـائج عـن وجـود ارتبـاط غـير دال بيـن درجـات الأطفال على اختبار التفكـير الابتكـاري ودرجـات الأمـهات علـى نفس الاختبـار.

دراسة هانم علي عبـد المقصـود (١٩٨٣) عـن نمـو القدرة الابتكارية وعلاقتها بنمو تقدير الـذات ، وأسـفرت النتـائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالـة إحصائيـة بيـن نمـو كل من القدرة الابتكارية ونمو تقدير الذات عنـد الأطفـال.

دراسة سـناء محمـد نصـر حجـازي (١٩٨٥) عـن التفكير الابتكـاري لـدى الأطفـال مـن س ٣-٧ سـنوات قياسـه وتمـايزه .

وتكونـت عينـة الدراسـة مـن ٨٠ طفـلاً وطفلـة مـن مدارس الحضانـة وريـاض الأطفـال واشـتملت أدوات الدراسـة على اختبارات التفكير الابتكاري للأطفال مـن سـن ٣-٧ سـنوات

من إعداد الباحثة ، وأسفرت النتائج عن أن الأطفال من سن الثالثة لديهم القدرة على الإحساس بالمشكلات ولديهم القدرة على الخيال الابتكاري.

دراسة زينب رمضان شافعي أبو طالب ١٩٨٧ ، عن التفكير الابتكاري لدى أطفال الحضانة وعلاقته بالمستوى الثقافي الأسري ، وتكونت عينة الدراسة من (٥٧ طفلاً ، ٦٣ طفلة) واشتملت أدوات الدراسة على اختبار التفكير الابتكاري للأطفال لتورانس (اختبار الأشكال "الصورة أ") . استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي لزكريا الشربيني ، يسرة أنور ، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي والقدرة على التفكير الابتكاري.

دراسة شاكر عبد الحميد (١٩٨٩) عن المرونة كمتغير أساسي في تفكير الأطفال ، وتكونت العينة من (١٩١) طفلاً يتوزعون على المراحل العمرية ما بين ٣-١٢ سنة واشتملت الأدوات على قائمة تورانس لقياس الإبداع لدى الأطفال ، وأسفرت النتائج عن التأثير الواضح لقدرة المرونة على نشاط الرسم لدى الأطفال .

دراسة وفاء محمد كمال (١٩٩٠) عن النشاط اللعبي محدد لنمو شخصية طفل ما قبل المدرسة، وأثبتت فيها أن النشاط اللعبي في مرحلة الحضانة يعتبر نشاطاً مهيمناً

للشخصية للانتقـــال للمرحلــة النمائيــة اللاحقــة عليــها ، وهــي مرحلة المدرســـة الابتدائيـــة. أيضــاً يســتطيع الطفــل أن يوظــف عقله في العمليات العقلية العليا أثنـــاء اللعــب .

أثبتت هذه الدراســـة أيضــاً فعاليــة اللعــب فــي تصميــم المناهج والطرق التعليميــــة لتنميــة فعاليــة طفــل الروضــة فــي النشاط اللعبــي.

دراسة رجب الشــافعى ، أحمــد طــه محمــد (١٩٩٢)، عن التغيرات النمائية في الموهبــة الابداعيــه لــدى الأطفــال مــن الحضانة وحتى الصف الخامس مـــن التعليــم الأساســي وتكونــت عينة الدراسة من (٥٣٥) طفــلاً (٢٨٦ طفــلاً ، ٢٤٩ طفلــة) فــي الصفــوف مــن الحضانــة وحتــى الصــف الخــامس الابتدائــي ، وتكونت أدوات الدراسة أيضاً من مقيـــاس الكشــف عــن الموهبــة الإبداعيــة لــــ ســلفيارم Syliviarim مــن إعــداد البــــاحثين ، وأســفرت النتــائج عــن : أن للعمــر تــأثيراً دال إحصائيــاً علــى الموهبة الإبداعية ومكوناتها لـــدى الأطفـــال.

دراسة علي ماهر خطاب ، ســامي محمــود علــي أبــو بيــه (١٩٩٢) عــن الاتجاهــات النمائيـــة لعوامـــل التفكـــير الابتكاري في علاقتها بمراحل النمو المعرفـــي عنــد بياجيــه.

وأثبتا فيها وجود علاقـــة ارتباطيــة دالــة إحصائيــاً عنــد مستوى أقل من ٠,٠١ بيـــن مســتوى النمــو المعرفــي "العقلــي"

وكل من عوامل التفكير الابتكاري لـدى الأطفـال وخاصـة عوامـل المرونة والأصالة والطلاقـة.

دراسـة رضـا مصطفـى عصفـور (١٩٩٦) عـن تـأثير برنـامج تربيـة حركيـة مقـترح علـى بعـض المـهارات الأساسـية والابتكاريـة الحركيـة لأطفـال مـا قبـل المدرسـة ، وتكونت عينـة الدراسـة مـن (٣٨) طفـلاً وطفلـة مـن أطفـال الحضانة ، واحتوت أدوات الدراسـة علـى اختبـار رسـم الرجـل لجودانـف ، واختبـار المـهارات الأساسـية الحركيـة ، اختبـار الابتكار الحركي، برنامج التربية الحركيـة المقـترح.

وأسفرت النتائج عن تقـدم المجموعـة التجريبيـة تقدمـاً كبيراً وبفروق كبـيرة بعـد ا لتجربـة عنـها قبـل التجربـة فـي المـهارات الحركيـة والابتكاريـة نتيجـة البرنـامج المقـترح ، ووجـود فـروق دالـة إحصائيـا بيـن المجموعتيـن الضابطـة والتجريبية في نمو الابتكار لصـالح المجموعـة التجريبيـة.

دراسة عصام الـهلالي ، سـامية الهجرسـي ، أحمـد غلوم العمـادي (١٩٩٦) عـن الابتكـار الحركـي لـدى الطفـل القطري ، وأوصت الدراسة بمـا يلـي :

١- تغيـير مسـار بعـض المعلمـات مـن التخصصـات التربوية المختلفة وتأهيلهن عن طريق كليـة التربيـة للعمـل فـي رياض الأطفال ، علـى أن يشـمل التـأهيل المـهارات والخـبرات الجمالية والإبداعية في التربية الرياضيـة والحركيـة.

٢- تأهيل المشرفات القائمـات علـى العمـل بـالفعل فـي أسس ومبادئ التربية الرياضية والحركيـة للطفـل.

٣- إعـداد وتـأهيل معلمـات متخصصـات لريـاض الأطفال مـزودون بالمعـارف والمعلومـات والمـهارات المختلفـة في تربية الطفل التـي تعتـبر التربيـة الرياضيـة والحركيـة أحـد أهم محاور الإعداد لـها .

دراسة بثينة محمد فـاضل (١٩٩٦) عـن تطـور نمـو قدرات التفكـير الابتكـاري لأطفـال مرحلـة مـا قبـل المدرسـة (دراسـة باسـتخدام الحركـة فـي قيـاس التفكـير الابتكـاري) ، وتكونـت عينـة الدراسـة مـن (٤٠٠) طفـلاً وطفلـة تـتراوح أعمارهم مـن ٤-٦ سـنوات ، واشـتملت أدوات الدراسـة علـى اختبار التفكير الابتكاري عنـد الأطفـال لمحمـد ثـابت ، وأسـفرت النتائج عـن :

١- وجود فروق دالة بيـن الأطفـال مـن ٤-٦ سـنوات في مستوى التطـور لقـدرات التفكـير الابتكـاري لصـالح الفئـة الأكبر سـناً.

٢- وجود اختـلاف فـي معـدلات تطـور نمـو قـدرات التفكير الابتكاري خلال فترة المقارنة مـن ٤-٦ سـنوات.

دراسة سميحة كرم توفيق ، فاطمة عبد العزيز الباكر (١٩٩٦) عن مدى وعي الأمهات القطريات بتنمية القدرات الابتكارية لدى طفل ما قبل المدرسة .

وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من الأمهات في مستويات تعليمية مختلفة ولديهن أطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينات الأمهات في المستويات التعليمية المختلفة في مدى وعيهن بتنمية القدرات الابتكارية لدى الأطفال لصالح المستوى التعليمي الأعلى وذلك بالنسبة لتنمية حب الاستطلاع والاهتمام بألعاب الطفل وتنمية بعض القيم المرتبطة بالإبداع.

دراسة سهام عبد الرحمن الصويع (١٩٩٧) عن المنهج المطور "التعليم الذاتي" والتفكير الابتكاري لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، وتكونت أدوات الدراسة من استمارة ملاحظة إعداد الباحثة، تحليل المضمون .

وأسفرت النتائج عن :

١- أن المنهج المطور يحتوي على معظم المبادئ التربوية النفسية الواجب توافرها في منهج يهدف إلى تنمية التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة.

٢- أن معلمات الروضة اللاتي يطبقن المنهج المطور يستخدمن أساليب تنمية التفكير الابتكاري بنسب متفاوتة

حسب خلفيتهن في التدريب على تطبيق المنهج ووجود فروق دالة إحصائياً بين المعلمات المتدربات والغير المتدربات على تطبيق المنهج المطور لصالح المعلمات المتدربات.

- دراسة شاكر عبد الحميد (١٩٩٨) ، عن الخيال وحب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية ، واحتوت عينة الدراسة (٥٦٩) تلميذاً وتلميذه من الصفين الثالث والسادس ، وتكون أدوات الدراسة من مقياس الخيال إعداد مصري حنوره ، ومقياس حب الاستطلاع، ومقياس الإبداع ، وأسفرت النتائج عن : أن مستوى خيال الأطفال في المرحلة الابتدائية يتزايد مع العمر مع وجود تفوق لأطفال العينة ا لأكبر سناً على أطفال العينة الأصغر سناً في الخيال ، ووجود ارتباط بين الخيال وقدرة المرونة لدى الأطفال الأصغر سناً والأكبر سناً ، ووجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين الخيال والإبداع.





الفصل الثالث

الاستقلالية والإبداع

تعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم مراحل حياته، نظراً لأن الطفل في هذه السن يعتبر عجينه يمكن تشكيلها، لإرساء بناء المواطن الصالح المستنير لذا فتربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى وخاصة أثناء وجوده في المدرسة الابتدائية، أصبحت جزءاً من تنظيم بنية التربية في بعض دول العالم، وأصبحت أيضاً تمثل جزءاً من برنامج التعليم المستمر مدى الحياة والذي يكتسب من خلاله الطفل كثير من المهارات، ولذا تعتبر هذه السنوات الأولى في حياته أهم السنوات في بناء الأسس الأولى لشخصيته، وهذا يحتاج إلى مناخ مناسب تنمو فيه شخصيته النمو السليم وهذا المناخ هو البيئة الأسرية الصحيحة .

ولذا تعد الأسرة الحضن الاجتماعي الذي ينمو فيه بذور الشخصية الإنسانية بصورة تتفق مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، حيث تنتقل ثقافة المجتمع من ثراء إنساني حضاري إلى ثراء داخلي في بناء الشخصية الإنسانية.

حيث إن الأسرة تؤثر على النمو النفسي، للطفل وفي تكوين شخصيته، كذلك نموه العقلي، وخاصة عندما تتبع الأسلوب الديمقراطي في تعاملها مع الطفل فهذا يؤثر في نمو القدرة اللغوية وزيادة محصوله اللغوي، ونموه العقلي مما يؤثر في زيادة التحصيل الدراسي لديه.

وتذكر انتصار يونس (١٩٧٨) أن التحول التدريجي من السلوك الاعتمادي إلى السلوك الاستقلالي، ينتج عادة نتيجة تعرض الطفل لمواقف يستجيب لها دون مساعدة من الكبار المحيطين به، وتوفير الخبرات التي يمارسها الطفل والتي تنمي السلوك

الاستقلالي لديه، فيكتسب الثقة في نفسه، وفي قدرته على القيام بالاعمال المختلفة.

فالطفل الذي تتسم شخصيته بالاستقلالية يشعر بقدرته على حل المشكلات التي تعترضه، وكذلك يشعر بالثقة في أن الناس سوف تقبل ما يفعله

وتكاد تتفق معظم الدراسات النفسية وخاصة التي تناولت دراسة الشخصية المبتكرة – مثل بارون (١٩٦٢)، وتورانس (١٩٦٧)، أن أبرز صفات هذه الشخصية هي الاستقلالية وعدم المسايرة، والتعبير عن الرأي والاكتفاء الذاتي، وهذه صفات تعتبر جوهرية في الابتكار.

وتضيف بعض الدراسات أيضاً أن الابتكار عندما يصدر في صورة انتاج جديد من الأفكار والأشياء يحتاج عند تقديمه إلى الناس أن تكون الشخصية المبتكرة تتميز بالاستقلالية والاعتماد على النفس، حيث إن هذا الناتج الابتكاري لا يتماثل مع ما هو كائن، وهذا يتطلب أن تكون الشخصية المبتكرة مستقلة لا تخضع إلى ما هو معروف أو موجود

ويذكر فؤاد الموافي الشورى (١٩٨٢) أن تميز الطفل المبتكر بالاستقلالية تجعله يتخلص من النزعة التقليدية، وتؤدي إلى التفتح على الذات. وتنمية إمكانياتها الابتكارية لمواجهة الغموض في المواقف الخارجية وهذا الغموض لا يرضى المبتكر في التغيرات الشائعة مما يشكل دافعاً آخر من دوافع الشخصية المبتكرة، وهو: دافع التفتح على الخبرة الاجتماعية، وأن سمة الاستقلالية تظهر في اتخاذ القرار، وعدم المسايرة، وعدم اتباع التقاليد والقواعد المفروضة، وتأكيد الذات.

ويذكر جيلورد (Guilford, 1962) أن النجاح الابتكاري، يتطلب عوامل غير عقلية (مزاجية، إدراكية) منها اهتمامات، واتجاهات التلاميذ، حيث تعمل هذه الاهتمامات وهذه الاتجاهات عمل السمات الدافعية، فهي تمثل ميلاً أو اتجاهاً لكي ينجذب التلاميذ تجاه أنواع معينة من النشاط.

ويرى سيد خير الله (١٩٧٦) أنه كي يحدث الابتكار لدى التلاميذ، لابد من أن تسمح الظروف البيئية بشيء من الأمن النفسي، الحرية أو الاستقلالية، حيث إن الابتكار لا يظهر في ظروف الكبت.

هذا وقد تناول بعض علماء النفس الابتكار بالدراسة في ضوء سمات الشخصية التي يتصف بها الأطفال المبتكرون، ومن هذه السمات : الاستقلالية.

ويذكر شاكر عطيه قنديل (١٩٩٨) أن أهم عنصرين للابتكارية هو استقلال العقل، وعدم الانصياع لضغوط الجماعة، ولذا نجد الطفل المبتكر يجد نفسه أمام اختبار صعب حيث يواجه صعوبات غير عادية في توافقه مع الآخرين، ولذا نجده إما يجمد قدراته ويضحي بها، أو يتعلم كيف يتعايش مع التوترات التي تنبع من كونه منفرداً مستقلاً.

فالتلميذ المستقل أكثر قدرة على تحليل المواقف المعرفية، وإعادة بنائها بطريقة جديدة، ويتسم بالقدرة على تميز ذاته عن الآخرين، فهو يمتلك القدرة على أداء المهام التي تتطلب عمليات معرفية مثل التفكير وحل المشكلات، وأنه أكثر ثقة في قدرته المعرفية، وأكثر تمركزاً حول ذاته داخل الجماعة، وأنه يفضل القيم الفردية مثل الانجاز، والسعي نحو

التفوق، ولا يهتم بالقيم الاجتماعية، مثل المسايرة الاجتماعية، التعاطف مع الآخرين.

ويؤكد تورانس (Torrance, 1972) أن الابتكارية في طبيعتها تتطلب تفرداً في خاصيتي الحساسية والاستقلالية في آن واحد، حيث إن الحساسية سمة أنثوية، والاستقلالية سمة ذكورية، وعلى ذلك فالطفل المبتكر تبدو شخصيته في نظر المجتمع أميل للأنوثة، كما أن الطفلة المبتكرة تبدو ذات شخصية أكثر ذكورة من قريناتها، ولهذا قد يضطر الطفل المبتكر إلى التضحية بطاقاته الابتكارية، للمحافظة على صورته الذكرية في نظر أقرانه، أيضاً نجد الطفلة المبتكرة تضحي بقدراتها الإبتكارية للمحافظة على أنوثتها.

وهناك أنواع للاستقلالية منها الاستقلالية العاطفية، والاستقلالية العقلية، فالاستقلالية العاطفية: تعني أن الطفل لديه مقدرة على حب طفل معين أكثر من حب نفسه.

أما الاستقلالية العقلية: فتعني أن الطفل مقتنع بأفكاره وهذه الأفكار مستقلة عن والديه، ولا يوجد استقلالية عقلية بدون الاستقلالية العاطفية، وقد يوجد تناقض تام للوالدين تجاه استقلالية الأطفال حيث يرفض بعض الآباء أن يستقل أبناؤهم بحياتهم الخاصة، حيث ينظرون إلى الاستقلالية، للأبناء على أنها انتقال محبة الأبناء لهم إلى شركاء آخرين وأن يظل طفلهم في نظرهم ونظر الآخرين هو في منزلة أقوى، وأن إعطاء الطفل الاستقلال عن الآباء يعني إلغاء الحاجة إلى الوالدين.

والسبب في ذلك هو اقتناع الآباء بأن أبناءهم يجب أن يقفوا على أقدامهم يوماً ما، ويعتمدوا على أنفسهم، ولكن بسبب عدم خبرة الأطفال بالحياة، وخوفاً من أن يؤذوا أنفسهم، تجد ازدواجية مشاعر الآباء تجاه استقلالية الأبناء.

وبقد ما يكون الطفل المبدع متمكناً بحكم الأساس النفسي الفعال، بقدر ما يصبح أكثر قدرة على ارتياد آفاق جديدة، وهذه الآفاق تحتاج إلى الجرأة في المغامرة في اتخاذ القرار، والاستقلالية. وكلما كان الطفل المبدع أكثر جسارة في ارتياد هذه الآفاق الجديدة كان أكثر توفيقاً إلى ما لا يوفق إليه غيره، حيث إن ممارسة هذه الحرية يؤدي إلى إبداعه، الأمر الذي يؤدي إلى قيمة جديدة.

فالطفل المبدع إذن يميل إلى الاستقلالية، وتسيير نفسه بنفسه، فهو شخص أقل اعتماداً على الآخرين، فهو شخص غير مساير لجماعته التي يعيش معها، وهذا لا يعني أنه ضد هذه الجماعة، وإنما يرفض الالتزام بشيء إذا أخضعته للتفكير، واتفق مع ما يصل إليه تفكيره.

فالطفل المبدع – كما سمّاه (تورانس)– هو أقلية الفرد الواحد وسط الجماعة، ويميل إلى الاستقلالية في سلوكه، وأن الحماية الزائدة في مرحلة الطفولة تؤدي إلى استمرارية الحاجة إلى الاعتماد على الآخرين، وتؤدي به إلى قلة القدرة على الاستقلالية.

ويذكر رينجولد Rhingold, 1973 أن السلوك الاستقلالي يظهر في العام الثاني من العمر لدى الطفل، عندما يصدر حركات رغبةً في جذب انتباه الكبار من حوله، وأيضاً في سبيل الحصول على إرضائهم، فهذا يجعله سعيدا ومسروراً، واستقلالية الطفل تبدأ بأن يستقل الطفل شيئاً فشيئاً عن أمه، ثم يستقل عن اخوته، ويستقل عن أصحابه وتتزامن هذه الاستقلالية في النمو مع نمو عمره الزمني، والعقلي، والاجتماعي، والجسمي والانفعالي.

وفي بعض الدراسات النفسية الخاصة بدراسة سمات الأطفال الإبداعية، أكدت هذه الدراسات أن الأطفال المبدعين من الصف الثالث الابتدائي، ترتفع لديهم سمة الاستقلالية كخصلة مميزه لشخصيتهم، والتي تجعلهم ينفرون من أقرانهم العاديين، وتجعلهم ينعزلون عنهم فهم دائماً يميلون إلى الاستقلالية، وتأكيد الذات.

أما ما يتصل بالجانب العقلي لديهم لابد على الأسرة والمعلم، أن يعلموهم كيف يكونوا واسعي الأفق، وأن يكونوا عميقي المعرفة وأن يضعوا الطفل المبدع أمام نموذج السلوك الذي يتاح له، وأن يجنبوهم الضغوط النفسية.

فسمة الاستقلالية تساعد في زيادة دافعية الإنجاز لدى الأطفال، حيث أن الأطفال الأكثر تعايشاً ومساعدةً للآخرين يكونوا أكثر ميلاً في أن يصبحوا أفراداً واثقين بأنفسهم.

ويركز اريكسون Erikson على النمو السوي للأنا التي تسمح للطفل بإدراك الحياة وتكامل استقلاله الذاتي، حيث أن تدريب الوالدين للطفل على بعض العادات الجيدة داخل الأسرة يؤدي إلى إحساسه بالثقة

والسيطرة على النفس والاعتزاز بها دون أدنى فقدان لكرامتــه، وبالتــالي ينبع لدى الطفل إحساس قوي ودائم بالكبرياء والاستقلال الذاتي.

فالمسئولية الأكبر في نمو الاستقلالية للطفل تقع على عاتق الأبوين من حيث معرفتهم وفهمهم لحدود نمو الطفل وما يفترض فيه أن يعملــه أو لا يعمله، حيث أنه لا يزال قابلاً للتشكيل، وكذلك متى يمنحونه الحرية فــي بعض الجوانب ومتى يتشددون في جوانب أخرى، فينعكس ذلك في إحساس الطفل بالتسامح وتأكيد الذات، ومنحه استقلالاً تدريجياً يؤدي إلى أن يكــون نموه أكثر صحة.

فكلما أصبح الأطفال أكثر استقلالية وأكثر نضجاً معرفيــاً وتطبيقــاً اجتماعياً أثناء سنوات المدرسة الابتدائية فإننا نجد سعيهم هذا عــادة مــا يستبدل بتوجيه أكثر تركيباً متضمناً إنجاز أهداف مستقبلية معينة وتكويــن أحاسيس الكفاية بمهارتهم المكتسبة وقدرتهم على التعامل مــع المواقــف الجديدة.

ويؤكد أريكسون Erikson (١٩٦٣) أن سنوات المدرسة الابتدائية هي الفترة التي يكوّن الأطفال أثنائها الإحساس بالكفاية الاستقلالية فكلمــا دعمت دافعية الإنجاز عند الأطفال، ودعم إحساسهم بالكفاية الاستقلالية عن طرق أنواع من النجاحات؛ فإنهم ســينمون إحســاس الكفايــة الإنتاجيــة والاستقلالية وهو الشعور الذي يمكنــهم مــن مجابهــة التحديــات التــي تواجههم.

ويؤكد أريكســـون أيضــاً علــى دور الآبــاء فــي تحديــد مــا سيشعر به أولادهم بالكفاية والإنتاجية والاســـتقلالية عــن طريــق تــأييد

الآباء لأطفالهم بالحب والإعجاب وإتاحة الفرصة أمام الأطفال في اللعب.

أيضاً للمدرس دوراً فعال في نمو الاستقلالية وتعزيزها في دافعية الإنجاز والتعلم والإبداع في الفصل الدراسي، فالمدرس المحب لمهنته ولديه الحساسية في إدراك قدرات تلاميذه وعقولهم عادة ما يقوى ويدعم إحساس التلميذ بقدرته وكفاءته. كما أن المدرس يعمل كنموذج يُنسخ بواسطة تلاميذه أثناء تعامله معهم حيث أن الأطفال الذين يلاحظون المدرس يثنى ويشجع تلميذاً معيناً يميلون إلى معاملة هذا التلميذ بنفس الطريقة.

فالاستقلالية كجزء من النمو الطبيعي للطفل، يحتاج الطفل إلى أن يحرر نفسه من الاعتماد الكامل على أسرته، فالمدرسة تيسر نمو الطفل الاستقلالي إلا أن جماعة الرفاق تستطيع أن تعطي الاحتمالات البديلة لتلك الموجودة داخل الأسرة، كما أن جماعة الرفاق كثيراً ما تكافئ أو تعاقب الطفل وقد تشجع على نمو بعض الأنماط السلوكية التي تتعارض مع تلك السائدة داخل الأسرة، فجماعة الرفاق تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين عن طريق اكتسابهم الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة فيتعلم فيها مكانات وأدوار اجتماعية مثل القيادة وأدوار تشجيع الاستقلالية.

فالاستقلالية كما يعرفها وليم الخولي (١٩٧٦) في ضوء مصطلح التفرد individualism بأنها اتجاه الشخص في سلوكه إلى الاستقلال عن الجماعة، وتأكيد الفرد لذاته والعمل بحسب رغباتها دون اعتبار للغير.

ويؤكد السـيد عبـد اللطيـف (١٩٩٤) أن الاسـتقلالية هـي: قدرة الطفل على الاعتماد علـى نفسـه، والثقـة بـها، والقـدرة علـى تكوين علاقة اجتماعية مع الآخرين، داخـل نطـاق الأسـرة وخارجـها، وقد ذكر السيد عبد اللطيف أكـثر مـن بعـد فـي تعريـف الاسـتقلالية ولكن البـاحث الحـالي اكتفـى بـهذين البعديـن لأهميتـهما فـي هـذه الدراسة، حيث تضمنت الاسـتقلالية مجموعـة درجـات التلاميـذ علـى البعدين كدرجة كلية للاسـتقلالية.



الفصل الرابع

الدراسات الخاصة بالاستقلالية والإبداع

أثبتت بعض الدراسات النفسية، وخاصة الأجنبية مثل دراسة ماكينون (1961) Machinnon، وبارون (1962) Barron، وتورانس (1967) Torrance، وبوش (1976) Bosse من أن الأطفال المستقلين أكثر ميلاً للتفتح الابتكاري، وروح التفتح العقلي، ويحبون العمل بمفردهم، فهم منعزلون، ويتميزون بالتفكير الأصيل، ولكنهم يعانون من مشكلات في مجال التوافق الاجتماعي، وأن معلميهم ينظرون إليهم على أنهم أقل طموحا، وأن أفكارهم طائشة. وقد ذكر ذلك بعض علماء النفس المهتمين بدراسة الاستقلالية كسمة إبداعية مثل: سيد خير الله (١٩٧٦)، وفؤاد الشورى (١٩٨٢).

فنجد مثلاً دراسة ماكينون (Macckinnon, 1961) أثبتت ان الأطفال المرتفعين في الابتكارية لم يكونوا مسرورين في الأسرة والمدرسة وأنهم لم يفهموا شرح المواد الدراسية.

وتوصل بارون (Barron, 1962) إلى أن الأفراد المستقلين أكثر ميلاً للتفتح الابتكاري، وأنهم يتميزون بصفات التفكير الأصيل، والتفتح العقلي والتحرر عن غير المستقلين.

وتوصلت أمل عواد (١٩٧١) إلى أن أمهات الطبقة الدنيا، أكثر تشجيعاً للاستقلالية لأبنائهم، من أمهات الطبقة المتوسطة.

وتوصل فؤاد حامد الموافي (١٩٨٢) إلى وجود ارتباط بين الاستقلالية، والقدرة على التفكير الابتكاري.

وقامت نجاح عبد الشهيد (١٩٨٦) بدراسة عن العلاقة بين اتجاهات الوالدين واستقلالية الطفل، وتوصلت إلى علاقة إيجابية بين الاتجاهات السوية للأب واستقلالية الطفل.

أما هدى سيد إبراهيم (١٩٩٥) فقد أكدت في دراستها عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، وبين درجة الاستقلالية لدى الأبناء من تلاميذ المرحلة الإعدادية يتراوح عمرهم من ١٢-١٥ سنة من الصف الأول الإعدادي وحتى الثالث الإعدادي، وتوصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستقلالية بين الذكور والإناث، وتوجد أيضاً فروق ذات دلالة لصالح أبناء الأسر كبيرة الحجم

أما دراسة السيد عبد اللطيف (١٩٩٤) عن الاستقلالية لدى الأطفال ضعاف السمع والعاديين، فقد توصلت إلى وجود فروق غير دالة إحصائياً بين الذكور والإناث ضعيفي السمع والعاديين في الاستقلالية.

دراسة ارتس، ويجكستار Aarts& Digkster,Ab,2000:

حيث أثبتت هذه الدراسة أن البناء المعرفي وخاصة العادات العقلية تؤثر في السلوك الاستقلالي وتساعد في تنمية الابتكار لدى الأفراد.

أما دراسة سيمنتون، Simonton, 1999 :

عن العلاقة بين العبقرية والابتكار فقد أثبتت وجود علاقة بين العبقرية والابتكار والاستقلالية، فالعبقرية تعبر عن كل إنجاز غير عادي سواء في الطفولة أو المراهقة، وأن البيئة الغنية بالمثيرات الثقافية والمواقف، والمشجعة والغير محبطة تساعد في تنمية الابتكار والاستقلالية

أما دراسة اريهول، وريجو Arehole & Rigo, 1999:

عن الفحص السمعي- لعدم ظهور الموهبة الكامنـــة فـــي مرحلـــة المراهقة.

فقـد أثبتـت مـن خـلال الفحـص للجـــانب الفســـيولوجي والكهربي أن صعوبة أو ضعف السمع هــي السـبب فـي عـدم ظــهور الموهبة الكامنة وعدم القابلية للتعلـــم وانخفــاض الاســتقلالية، ويجعـل الفرد شخصاً اعتمادياً على الغـــير.

كما وُجد أن مرتفعي الموهبة أكثر ذكاءً وذوي شخصية مستقلة عن منخفضي الموهبة ن وأنّ منخفضي الموهبة ليس لديــهم قابليــة للتعليــم وعاجزين عن الانجاز في التحصيل الدراسي.

دراسة كيتانو Kitano, 1999 عن العلاقة بيـــن ظـــهور النبــوغ والتفوق لدى الأطفال ، وذلك عن طريق تقديم نمــاذج تعبيريــة وبرامــج تربوية متنوعة لتدريب وتعليم الموهوبين من الأطفال ، وأثبتت الدراسة أن فعالية هذه البرامج، وتقمص الأطفـــال الموهوبيــن لــهذه النمــاذج، ذات الموهبة المرتفعة ساعد في ظهور النبوغ، والاستقلالية لدى الأطفال.

دراســـة بونــانو، وزنـــوج، وهوريتـــــي Bonanno, Zno, Harawity, 1999:

عــن عــدم التفــاعل اللفظـــي والتكيــف لــدى أفــراد الطبقــة الوسطى. أثبتت الدراسة أن الأفراد الذين يفشـــلون فـــي العمــل بســبب الانفعالية الزائدة سوف يعانون مــن حــزن واكتئــاب شـديد يؤثــر فـــي

انخفاض الاستقلالية، وزيادة العاطفة السلبية المزدوجة لدى الأطفال، ويؤدي إلى عدم التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها هذه الأطفال.

دراسة بولدارو، وفرانسيس: Boldero, & Francis, 2000

عن العلاقة بين وصف الذات والانفعال، ومركزية الذات لدى الأطفال واهتمت هذه الدراسة بأهمية تأثيرات وفاعلية أهمية الإرشاد النفسي في الطفولة المبكرة، وخاصة في تنظيم العلاقة بين الخيال، والانفعال النفسي، وأثبتت الدراسة أن أسلوب الإرشاد النفسي يقلل من السيطرة النفسية، والتحكم النفسي، مما يؤدي إلى ظهور السلوك الاستقلالي، كما أثبتت الدراسة وجود علاقة بين الخيال والانفعال لدى الأطفال.



الفصل الخامس

أنشطة اللعب

أنشطة اللعب

تستند هذه الأنشطة اللعبية على نظريـــة "كـارل جــروس" الألماني في اللعب وأهميته في مرحلة الطفولة ، وأن اللعب Play هو وسيلة لإعداد الطفل للحياة المستقبلة وإكسابه المهارات اللازمة لنمو التفكير الابتكاري .

وتستمد هذه النظرية وجهة نظرها هذه من ملاحظة ألعـــاب الحيوانات الصغيرة على اختلاف طوائفها وأنواعها.

وقد عالج "جروس" ظاهرة اللعب على أساس أن الغاية مـن اللعب هو إعداد الإنسان للعمـل فـي الحيـاة المسـتقبلة وإكسـابه المهارات اللازمة له والتي تتلاءم له مع متطلبات حياته وذلـك فـي كتابه "لعب الإنسان" والذي نُشر عام ١٨٩٩م.

وملخص هذه النظرية أن الإنسان يولـد مـزوداً بالوسـائل والأدوات التي تسمح له بالحصول على طعامه وشرابه ، وتكفل لـه بناء مسكنه ومأواه ، ولكن هذه الوسائل والأدوات تكون فـي بدايـة أمرها ضعيفة ومحدودة لا تقوى على تحقيق الغرض منها ، ومن ثـم وجب أن تتاح الفرصة لكي تقوى ويشتد عودها ، وألا يكون ذلـك . إلا عن طريق اللعب ، وطبقاً لهذه النظرية نجد أن ألعاب الحيوانـات تختلف باختلاف الطريقة التي زودتها بها الطبيعـة للحصـول علـى الطعام ، فألعاب القطط تختلف عن ألعاب الطيـور ، وهنـاك عبـارة

مشهورة لـ "كارل جروس" تلخص وجهة نظره في العب هي : (لا يلعب الحيوان لأنه طفل ولكنه لم يكن طفلاً إلا ليلعب) .

لذلك يعتبر اللعب كأسلوب تربوي تعليمي استثمار بعيد المدى للطاقة الإنسانية .

لذلك يذهب بعض العلماء المهتمين بالطفولة إلى أنه من المفيد للإنسان أن يكون عمله هو هوايته ، وأن تكون هوايته هي عمله ، بمعنى أن الهواية باعتبارها صورة مطورة للعب ، ينبغي أن تكون مصدراً للكسب المادي ، فهذا يؤدي إلى تطوير هذه الهواية ، وظهور الإبداع لديه ، وهذا يحقق أهداف "فروبل" من رياض الأطفال والتي يرجع الفضل إليه في إنشاءها في العالم وهو اللعب الذي ينمي الشخصية المتكاملة للطفل.

يعتبر اللعب نشاط حيوي مميز لسلوك الأطفال ، وهو مدخل وظيفي لنموهم وتشكيل شخصياتهم ، وتربيتهم ، وتعليمهم.

لذا فاللعب يمر بمراحل متنوعة لدى الأطفال منذ بداية الحضانة وحتى يبلغوا الثانية عشر ، فاللعب مرتبط بنموهم وخاصة نمو تفكيرهم في اتجاه الواقع.

ويرى "جان بياجيه" أن اللعب عند الأطفالplay children's يتطور ويتتابع للمواءمة للبيئة التي يعيشون فيها ، وتظهر هذه الألعاب المتتابعة في مرحلتين هما:

١- مرحلة الحدس (من أربع سنوات - لسبع سنوات).

٢- مرحلة العمليات الحسية - الصورية (من سبع سنوات - لإثنا عشر سنة).

وسوف تقتصر الدراسة الحالية على المراحل الأولى تقريباً والتي تمتد من الميلاد وحتى سبع سنوات لدى الأطفال .

ويذكر (جان بياجيه) أن اللعب يرتبط بالنمو العقلي عند الطفل ، وخاصة اللعب حس حركي ، فهذا النوع من اللعب يعتبر أول أشكال اللعب ظهوراً عند الطفل ، ويظهر قبل عامه الثاني ويتكون من ألعاب يقوم بها الطفل مثل (تقليد الطفل للبكاء ، وتكراره للأصوات أثناء اللعب ، وقيامه بسلسلة من الحركات الإيقاعية).

أما مرحلة ما قبل المفاهيم ، فيستخدم الطفل فيها أسلوب المحاكاة الحركية لألعاب التركيبية البسيطة ، كالعاب البناء والتركيب. حيث يعتبر خيال الأطفال في هذه المرحلة خيالٍ حاد ، لكنه محدود بإطار البيئة الضيقة التي يعيش فيها. حيث يكون الأطفال في هذه السن مشغولون باكتشاف البيئة من حولهم شديدين الفضول والدهشة.

ومن أمثلة هذه الألعاب (تحريك الطفل العلبة فارغة إلى الأمام والخلف قائلاً سيارة ، أو عندما يحبو الظفل على أربع حول الحجرة قائلاً "ناو" مقلداً أصوات القطط .

أيضاً يستخدم الطفل في هذه المرحلة أسلوب التعويض في اللعب بما لا يجرؤ على فعله في الواقع ، مثال ذلك عندما يمنع الطفل

من اللعب بالماء فأخذ فنجاناً فارغاً ثم ذهب ووقف بجانب البـــانيو ، وقام بحركات قائلاً :"أنا أفرغ الماء".

أما مرحلة الحدس فتشمل اللعـــب الإيـــهامي- play، make believe للطفل مثل عندما يمشي الطفل على حافة خطيرة ، ويمثـــل إحدى الشخصيات مثل "شخصية فرافيرو العجيب" .

أو عندما تكوّن طفلة مجموعة من المكعبـــات علـــى هيئـــة قصر، وأخذت تتخيل أنها تعيش فيه مع أسرتها ، وأخذت تسرد كـــل محتويات القصر من خيالها قائلة : "القصر بتاعنا مليان نجف وستاير وسجاد ، وأنا في الحجرة لوحدي ، وبها دولاب مليان عرائس ولعـب وأثاث جميل".

وقد يتظاهر بعض الأطفال بإطعام صغار الحيوانات كـالقطط ، ويدل هذا في نظر "جان بياجيه" أن هؤلاء الأطفال لم يخلصـــوا مـــن المرحلة الفمية.

فاللعب play هو مدخل وظيفي لعالم الطفولة ووسيط تربـوي فعال بتشكيل شخصية الفرد في سنوات طفولته ، وهي تلـــك الفـــترة التكوينية الأساسية للبناء النفسي في مراحل نمو الأطفال الأولى .

لذا فأهمية اللعب في حياة الأطفال ، وتحقيقه لدوره الـتربوي في بناء الشخصية يتحدد أساساً بوعي الكبار والآبـــاء والمعلميـــن ، وبمدى إتاحتهم الفرصة أمام الطفل لتحقيق ذاته في أثنـــاء اللعـــب ، فالطفل لا ينمو من تلقاء نفسه فهو يتشكل ويتغير ويرتقي كشـــخصية

سوية بقدر ما يتوفر له في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيـــه مـــن عوامل التربية ومقوماتها.

وقد جرت العادة أن نهتم فقط بتربية الطفل في المدرســـــة ، استنادا إلى التعليم المدرسي خاصة كأساس حقيقي لبنـــاء شـــخصية الطفل ، إن من أبرز المقومات التربوية في سنوات الطفولة خاصـــة ، اللعب كنشاط مميز لحياة الأطفال.

لذا فالألعاب الإبداعية تحتل مكانة هامة في نمو الأطفال مـــن سن ٢-٧ سنوات ، حيث يمثل هذا النمط من اللعب النشاط المســيطر في طفولة ما قبل المدرسة الابتدائية (فترة الرياض) فاللعب في هـــذه الفترة يخضع لاعتبار الواقع وبالتالي يبدأ لعب الأطفال في أن يصبـــح بشكل أكثر نظامية ، ويأخذ في التخفيف التدريجي من نزعتـــه حـــول التمركز حول الذات إلى التواجد مع رفاقه ومن ثم تكوين صورة أكـثر واقعية عن الذات النامية.

فالأطفال في هذه السن يحبون الاســتماع إلـــى الأصـــوات ، ويمكن لدور الحضانة والرياض أن تلهمهم القدرة على الخلق وإبـداع الحركة والكلمة بما يستخدمه من أصوات متنوعـــة ومثـــيرة ، كـأن يستخدم الصفارة أو علبة الصفيح بها بعض الحبوب ، ثم نطلب منـهم أن يذكر بعضهم بماذا يذكره هذا الصوت ، وسوف تجد منهم إجابـات متعددة ، فهم في مرحلة الاهتمام بالذات .

أيضا يمكن أن يلعبوا في شكل مجموعات ، ويمكن أن يســند إلى المجموعة الواحدة دورا واحدا .

أيضاً تحتوي هذه الأنشطة اللعبيـــة علـــى أسـلوب اللعـب الدرامي ، فهو أسلوب الطفل في ممارسة الحياة بقدر ما تتيحــه لــه قدراته وظروف نموه الجسمي، والعقلي ، الاجتمـاعي والوجدانـــي فاللعب الدرامي هو لحظات انفعالية مكثفة تشبه تلك اللحظـات التـي نراها في الحياة الواقعية اليومية ، حيث أن هذه اللحظات الانفعاليـــة تتميز بالصدق ، فالطفل ينهمك في هذا النوع من اللعب ، كما لو كـان يقوم بعمل جاد ، فالانهماك قيمة تربوية وتكوينية ، فهذه الصفـــة أي صفة الانهماك تعتبر أساس لا غنى عنه عندما يكبر ويعمل ، وهـــي صفة تؤهله للنجاح والتفوق والإبداع والابتكار.

فاللعب الدرامي يتميز بأن الطفل يؤديه بإخلاص ، فالإخلاص في العمل له قيمة ، ويعني أن الطفل يريد أن يصل بما يؤديه من بـذل جهد في اللعب إلى أقصى درجة للإجادة التي تتحقق أكبر قدر ممكـــن من الفائدة ويحقق السرور واللذة في اللعب Play pleasure.

ويتم اللعب الدرامي عند الأطفال دون حاجة إلـــى نصـوص مكتوبة أو مسجلة يحفظونها ويدربون على إلقائها قبـل البـدء فـــي ممارسته.

فالأطفال حين يلعبـون يرتجلـون مـن الجمـل والعبـارات والكلمات ، ونحن حين نشجعهم على ذلك فهم يكتسبون القدرة علـــى الانطلاق اللغوي.

ونلمس بدء هذه الظاهرة في السـنة الخامسـة مـن عمـر الأطفال ، وهي تبدأ في شكل حركات تعبيرية جسمية ، ثم تأتي بشـكل

واضح في استخدام الحروف المتحركة ، والحروف الساكنة ، وتقسيم الأصوات إلى أصوات ممدودة أو أصوات قصـــيرة حـــادة ، وإذا مـــا اكتسب الطفل القدرة على استخدام هذه الأصوات في جو من النشـــاط اللعبي انتقل حبه للأصوات إلى حب اللغة ذاتها.

ومن هنا ينبغي ألا نفرض علـــى الأطفـــال حتـــى ســـن ١٢ نصوصاً يحددها الكبار ، بل نهتم بتشجيعهم على التدريب على الكـــلام الخلاق المبدع ، فتعلم حب الأصوات هو أفضـــل المداخـــل لاكتســـاب اللغة وحبها . فأهداف التمثيل عند الأطفال هو إستكشاف الحياة ذاتـــها والتعرف على بعض معانيها وتفهم هذه المعاني بأنفسهم ، ثم التميـــيز بين الصواب والخطأ ، وهذه الأساليب ذاتية للتعلم و النمو والإبداع.

أيضاً احتوت هذه الأنشطة اللعبية على الألعاب التعليمية مثـــل مكعبات مكتوب عليها حروف الهجاء والأرقام ، اللوحات ، البطاقـــات التي تحتاج إلى تجميع وتصنيف ووضعها في فئـــات مثـــل الألعـــاب المبرمجة والمكعبات الحسابية والجداول الرياضيـــة لتعليـــم المنطـــق الرياضي.

ويستطيع معلمه الرياضي أن تصمم هذه الألعـــاب فـــي كـــل درس من الدروس المقررة على الأطفال .

ويمكن لدار الحضانة أن تلهمهم القدرة على الخلق والإبـــداع والحركة والكلمة من خلال النشاط اللعبي .

أيضاً يمكن للمعلمة أن تشكل منهم مجموعات صغيرة وتعطي لكل مجموعة نشاط لعبي معين ، ويمكن لكل مجموعة أن تقوم بدور واحد .

فالألعاب التخيلية نشأت أولاً في التدريبات العسكرية لتدريب الجنود ، ثم أصبح هذا المدخل ذاته يستخدم في تدريب المدنيين لكي يصبحوا أعضاء منتجين في مجال الأعمال وأيضاً أصبح يستخدم في التدريبات التعليمية .

ويذكر (ريكسون ، ١٩٣٠) ، أن تطوير اللعبة الشهيرة باسم "المونو بولي" بنك السعادة والتي انتشرت في مصر بعد ذلك كانت تهدف إلى تدريب الأطفال على اكتساب خبرة البيع والشراء بدون استخدام نقود حقيقية ، ثم انتشرت في نهاية الخمسينات الألعاب التمثيلية في المواقف المماثلة لمواقف الحياة الحقيقية في مجال الأعمال التربوية ، حيث استخدم عدد كبير من المربين هذا النوع من الألعاب في تدريب الأطفال لمهنة التدريس ، حيث نجح هؤلاء المربين في جعل هؤلاء الأطفال يندمجون في تجارب تدريسية من خلال تمثيل مواقف لدروس معينة داخل الفصل الدارسي . أيضاً يمكن استخدام هذه اللعبة مع الأطفال في دور الحضانة .

أهمية هذه الأنشطة اللعبية :

تكمن أهمية هذه الأنشطة اللعبية في :

١-أنها تحتوي على نموذج مبسط لمواقف الحياة الحقيقية من حيث أنها تحتوي على مجموعة متنوعة من الألعاب ، التي يحبها الأطفال .

٢-تؤكد هذه الأنشطة اللعبية على أهمية مبدأ التعلم الذاتي في تنمية الذكاء والتفكير بصفة عامة والتفكير الابتكاري بصفة خاصة من خلال اللعب.

٣-تساعد هذه الأنشطة اللعبية المعلمات الجدد على التخلص من القلق الذي ينتابهن أثناء شرح الدرس.

٤-إكساب الأطفال المرونة في التفكير من خلال وجود العوائق المختلفة في اللعب.

٥-تؤكد هذه الأنشطة اللعبية على أهمية التعاطف في اللعب، حيث يدرك الطفل مشاعر أقرانه الآخرين.

٦-إعطاء الطفل الثقة في النفس والقدرة على السيطرة على ما يصادفهم من صعوبات .

٧-سهولة التكاليف والتنفيذ .

٨-وجود تغذية راجعة للتعلم "تصحيح مسار التعلم للأطفال من خلال اللعب" وأن التفكير الابتكاري يعتمد على الخيال.

أهداف الأنشطة اللعبية :

تتمثل أهداف هذه الأنشطة اللعبية في :

١-أن يكون الأطفال ذا دافعية مرتفعة لممارسة الألعاب المختلفة حسب ميولهم وفي حدود قدراتهم .

٢-- تنمية وتدعيم الاتجاهات الموجبة للأطفال نحو الألعاب المتنوعة والمختلفة.

٣-تنمية خيال الأطفال أثناء اللعب باعتبار أن الخيال هو الأساس في اللعب.

٤-أن يكون الأطفال أكثر مرونة في التفكير في التغلب على العوائق المختلفة في المواقف الحقيقية في الحياة وذلك من خلال اللعب .

٥-أن يبتكر الأطفال من خلال اللعب ألعاب جديدة.

٦-أن يكونوا أكثر حباً للاستطلاع ومتفتحين عقلياً.

٧-أن يكون الأطفال قادرين على إنتاج أفكار جديدة تتسم بالجدة والأصالة من خلال اللعب.

٨-أن يكون الأطفال على وعي بالخصال الإيجابية في الشخص المبتكر.

٩-تعرض الأطفال لما يسمى بـ "التدعيم بالعبرة".

١٠- أن يكون الأطفال أكثر إلماماً بالمعلومات الحديثة عن طبيعة الإبداع والابتكار وذلك من خلال اللعب.

١١- تدريب الأطفال على اللعب وكيفية قيامه بالأدوار المختلفة بطرق غير مألوفة.

الأنشطة المستخدمة :

* المحاضرة "المناقشة" في عرض الإطار النظري عن كل لعبة سوف يقوم بها الأطفال ، وتنمية للاتجاهات الموجبة نحو موضوع معين .

* استخدام أوراق وألوان للرسم والكتابة لكل لعبة يقوم بلعبها الأطفال .

* استخدام طريقة لعب الدور باعتبارها من الطرق الفردية في تنمية الابتكار استخدام جمل الغريب مألوفاً والمألوف غريباً في اللعب وللألعاب المستخدمة في الاستراتيجية .

* استخدام أسخف لعبة .

* استخدام طريقة تطوير شجرة لعبة معينة .

استخدام طريقة اللعب الإسقاطية play projective لأنواع معينة من الألعاب (النفيخة – لعبة الكراسي – لعبة الطين الصلصالي).

الألعاب المستخدمة :

مثل لعبة الثعلب فات فات ، تسلق الأشجار والأعمدة ، ركوب مراجيح ، كرة قدم ، الاستغماية ، نط الحبل ، شد الحبل ، السيجة ، ألعاب الأتاري والكمبيوتر ، الألعاب التعليمية بمكعبات ، اللعب بأواني بلاستيك تملأ بالماء ويتم اللعب بها على مفارش بلاستيك على طولات منخفضة ومرايل بلاستيك وجرادل صغيرة وفوت صغيرة للتنظيف بعد الانتهاء من اللعب ، وصابون سائل لعمل فقاعات في الماء ، كذلك اللعب بالدمى ، وأجهزة تسجيل للغناء والرقص الإيقاعي – دراجات ذات ثلاث عجلات وعربات جر لها.

كيفية تنفيذ هذه الأنشطة اللعبية :

– تم تدريب الأطفال على أي لعبة من الألعاب السابق ذكرها دون ذكر اسم هذه اللعبة وبعد انتهاء اللعبة يطلب من الأطفال كتابة أكبر عدد ممكن من الأسماء لهذه اللعبة.

أيضاً كان يتطلب من الأطفال تخيل هذه اللعبة التي قام بها ويرسمها .

– تم تدريب الأطفال على كيفية تأدية اللعبة بطريقة مخالفة وغير تقليدية وغير مألوفة .

- ثم تدريب الأطفال على كيفية التغلب على الصعوبات التي تواجههم في اللعب.

-ربط كل لعبة بقصة معينة أو تمثيلية لدى الطفل سواء من القصص أو التمثيليات ا لتي رآها في التلفزيون أو سمعها في الراديو أو قرأها أو حُكيت له من قبل الأسرة ، يقوم الطفل بكتابتها أو رسمها.

- ربط كل لعبة معينة بمشكلة معينة يتعرض لها الطفل في أسرته وكيف استطاع أن يحل هذه المشكلة بواسطة هذه اللعبة أو بكتابة ذلك .

- استخدام الألوان في الرسم لعمل "الشخبطة" رسم صورة شخص عادي يُطلق عليه الطفل أشياء معينة مثل قوله إن هذا الشخص يعمل كذا ولا يعمل كذا .

- تحديد الأهداف التعليمية لكل لعبة معينة .

- تحديد الحقائق والمعلومات والمفاهيم الخاصة بكل لعبة وتقديمها للأطفال كمعطيات أولية Data يبنون عليها سلوكهم من خلال لعب الدور.

- تحديد الوقت اللازم لكل لعبة وطريقة تسجيل الدرجات في كل بطاقة خاصة بكل لعبة .

- أن يطب من الأطفال إسقاط ما بداخله من انفعالات أو توتر في اللعبة.





الفصل السادس

الخلاصة

المراجع



الخلاصـــة

نستنتج مما سبق الآتـــي :

الاهتمام بمرحله الرياض والتي تعتبر الأســـاس فـــي تشـــكيل شخصيه الطفل.

وأن يكون المشرفات والمعلمات في رياض الأطفال من خريجي كليات رياض الأطفال أو أقسام الطفولة بكليات التربية.

يجب أن يكون بكل محافظة مدينة ملاهي وخاصة للأطفال.

أيضاً عمل قاعدة بيانات علميـــة تتضمـــن جميـــع الدراســـات النفسية الخاصة بالطفولة والتي تتناول جوانب الشـــخصية المختلفـــة في جميع دور رياض الأطفال للاستفادة منها في كيفيه تربيه الأطفـــال والتعامل معهم حتى ينمون النمو التربوي والنفسي الســـليم والـــذي يؤدى إلى إبداع هؤلاء الأطفال .

يجب الاهتمام باللعب بجميع أشكاله في هذه المرحلة وخاصـــة في تنميه تفكير الأطفال بصفة عامة والتفكير الابتكارى بصفة خاصة.

أيضاً تبادل الزيارات بين معلمات الأطفال في مصر ومعلمـــات الأطفال في العالم العربي أو الغربي والأمريكي للتعرف على الإمكانات هناك وأنواع الألعاب لاستحداثها في مصـــر؛ وذلـــك لتطويـــر أدوات اللعب واستحداث أنواع من الألعاب الجديدة والتي تســـاعد بفاعليـــة على تنمية التفكير الابتكارى.

ومشاركة رجال الأعمال فـــي إدارة دور الحضانـــة وريـــاض الأطفال وذلك لتطويرها.

و الكشف النفسي والطبي الدوري للأطفال في الروضة مـــره كل شهر.

وتنويع النشاط التربوي وخاصة اللعبى في هذه الدور والـــذي يساهم في تنميه التفكير بصفة عامـــة والتفكـــير الابتكـــارى بصفـــة خاصة.

وتبادل الزيارات والخبرات بيـــن دور الحضانـــة فـــي جميـــع محافظات مصر.

ويـــرى تورانـــس (١٩٧٢) أن الابتكاريـــة فـــــي طبيعتــــها، تتطلب تفرداً فـــي خـــاصيتي الحساســـية والاســـتقلالية فـــي آن واحـــد، حيث إن الحساســـية ســـمة أنثويـــة، أمـــا الاســـتقلالية ســـمة ذكوريـــة، وعلى هذا فالطفل المبتكر يبـــدو شـــخصيته فـــي نظـــر المجتمـــع أميـــل للأنوثة، كما أن الطفلة المبتكرة تبدو ذات شـــخصية أكـــثر ذكوريـــة مـــن زميلاتها، ولهذا قـــد يضطـــر الطفـــل المبتكـــر إلـــى التضحيـــة بطاقاتـــه المبتكرة للمحافظة على صورته الذكرية في نظـــر أقرانـــه، أمـــا الطفلـــة المبتكرة فتضحي بقدراتها الابتكارية للمحافظـــة علـــى أنوثتـــها.

وفي رأي المؤلف قد يكـــون البنيـــن لديـــهم اســـتقلالية عقليـــة أكـــبر مـــن البنـــات، وأن البنـــات يتفوقـــن علـــي البنيـــن بالاســـتقلالية العاطفية، بحكم أن البنـــت لديـــها حنـــان وعاطفـــة أكـــثر مـــن الولـــد، وتوصلت أمـــن عـــواد (١٩٧٢) إلـــى أن أمـــهات الطبقـــة الدنيـــا أكـــثر تشجيعاً للاستقلالية لأبنائهم من أمـــهات الطبقـــة المتوســـطة.

كذلك وجود سمة الاستقلالية لدى الأبنـــاء يســاعد فـــي زيـــادة الإبتكار، وهـــذا مـــا أكدتــه دراســـة بـــارون (Barron, 1962) والتـــي أثبت فيها أن المستقلين أكثر ميلاً للفتـــح الابتكـــاري، وأنـــهم يمتـــازون بالتفكير الأصيل والتفتح العقلـــي والتحـــرر.

وأثبتت دراسة كيتـــانو (١٩٩٩) أن الاســـتقلالية تســـاعد فـــي ظهور النبوغ والتفوق العقلي لـــدى الطفـــل.

ويذكـــر كـــلاً مـــن تورانـــــس (١٩٦٧) وفـــؤاد الشـــوري (١٩٨٢)، وبـــارون (١٩٦٢) أن الأطفـــال الذيـــن يعيشـــون فـــي أســـر يسودها التفاعل بين الأبناء، ويســـودها جـــو مـــن الحـــب والـــدفء قـــد تحقق الاستقلالية، وبالتالي تؤدي هذه الاســـتقلالية إلـــى ارتفـــاع دافعيـــة الإنجاز لهؤلاء الأبناء، حيث إن هـــذه الأســـر تقـــدم لأبنائـــها الأنشـــطة التي يمارسها الأبناء داخل هـــذه الأســـر، وتقـــدم لـــهم أيضـــاً الخـــبرات التربوية والثقافية والتعليميـــة والتوجيـــه التعليمـــي والاجتمـــاعي الـــذي يؤثـــر فـــي زيـــادة التحصيـــل الدراســـي لـــدى هـــؤلاء الأبنـــاء ونمـــو الاســـتقلالية.

ويذكر فؤاد حـــامد الموافـــي(١٩٨٢) أن هنـــاك ارتبـــاط بيـــن الاستقلالية والقدرة علـــى التفكـــير الابتكـــاري، وبالتـــالي زيـــادة نســـبة التحصيل الدراسي لدى الأطفـــال فـــي المرحلـــة الابتدائيـــة، وهـــذا مـــا أكدته أيضـــاً الدراســـات النفســـية والتربويـــة، التـــي تنـــاولت دراســـة التفكير الابتكاري وعلاقتـــه بـــالتحصيل الدراســـي، حيـــث أثبتـــت هـــذه الدراسات أن هناك علاقة إيجابيـــة بينـــهم.

وهذا يتفق مع ما ذكره سيد خير الله (١٩٧٦) من أن التلاميذ المستقلين سواء البنات أو البنين هم أكثر قدرة على تحليل المواقف المعرفية، وإعادة بنائها بطريقة جديدة، ويمتلكون القدرة على أداء المهام التي تتطلب عمليات معرفية مثل التفكير وحل المشكلات، وأنهم أكثر ثقة في قدراتهم المعرفية، وأنهم يفضلون القيم الفردية مثل الإنجاز والسعي نحو التفوق، والقدرة على التركيز بالنسبة للمقررات الدراسية.

كذلك يتفق أيضاً مع دراسة بونانو جيورج، وزنوج هانسجورج سيديكو (١٩٩٩).

قد تؤدي اتجاهات الوالدين نحو الأبناء واتباع الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الطفل سواء داخل المدرسة أو خارجها في زيادة التحصيل الدراسي لهم، وزيادة الاستقلالية، وزيادة نموهم العقلي.

ويتفق أيضاً مع دراسة بولدارو جينيفر وفرانسس جيل (٢٠٠٠).

والخلاصة أنه كلما أصبح الأطفال أكثر استقلالية وأكثر نضجاً معرفياً وتطبيقاً اجتماعياً أثناء سنوات المدرسة الابتدائية فإننا نجد سعيهم هذا عادة ما يستبدل بتوجيه اكثر تركيباً متضمناً إنجاز أهداف مستقبلية معينة وتكوين أحاسيس الكفاية بمهاراتهم المكتسبة وقدرتهم على التعامل مع المواقف الجديدة.

فسنوات المدرسة الابتدائية هي الفترة التي يكون الأطفال أثنائها الإحساس بالكفاية الاستقلالية فكلما دعمت دافعية الإنجاز

عند الأطفال، ودعم إحساسهم بالكفاية والاستقلالية عن طريق أنواع من النجاحات؛ فإنهم سينمون إحساس الكفاية الإنتاجية والاستقلالية وهو الشعور الذي يمكنهم من مجابهة التحديات التي تواجههم. أيضا لدور الآباء أهمية في تحديد ما سيشعر به أولادهم بالكفاية والإنتاجية والاستقلالية عن طريق تأييد الآباء لأطفالهم بالحب والإعجاب وإتاحة الفرص أمام الأطفال حتى اللعب. أيضا للمدرس دورا فعال في نمو الاستقلالية وتعزيزها في دافعية الإنجاز والتعليم والإبداع في افصل الدراسي، فالمدرس المحب لمهنته ولديه الحساسية في إدراك قدرات تلاميذه وعقولهم عادة ما يقوى ويدعم إحساس التلاميذ بقدراتهم وكفاءاتهم ، كما أن المدرس يثني ويشجع تلميذ معين يميلون إلى معاملة هذا التلميذ بنفس الطريقة (عادل عز الدين الأشول، ١٩٩٦).

فالاستقلالية كجزء من النمو الطبيعي للطفل، تحتاج إلى أن يحرر نقله من الاعتماد الكامل على أسرته، فالمدرسة تيسر نمو الطفل الاستقلالي إلا أن جماعة الرفاق تستطيع أن تعطي الاحتمالات البديلة لتلك الموجودة داخل الأسرة، كما أن جماعة الرفاق كثيرا ما تكافئ أو تعاقب الطفل وقد تشجع على نمو بعض الأنماط السلوكية التي تتعارض مع تلك السائدة داخل الأسرة، فجماعة الرفاق تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين عن طريق اكتسابه الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة فيتعلم فيها مكانات وأدوار اجتماعية مثل القيادة وأدوار تشجيع الاستقلالية (عادل عز الدين الأشول، ١٩٩٩).

فسمة الاستقلالية تلعب دورا في تشكيل جوانب التفكير الإبداعي، فكل إبداع في مجال معين يحتاج إلى درجة مرتفعة من سمة الاستقلالية، وبدون ارتفاع درجة هذه السمة لدى الأطفال في مجال معين لا يظهر الإبداع.

ولا يكون هناك إنتاج إبداعي بدون ارتفاع سمة الاستقلال كسمة أساسية في الإنتاج الإبداعي فلابد من العمل على تنميتها في الطفولة المبكرة.

بالرغم من أن نتائج هذه الدراسة أثبتت أن العلاقة بين التحصيل الدراسي والاستقلالية علاقة منخفضة، إلا أن هذه السمة قد تساعد في زيادة التحصيل الدراسي.

يجب تصميم اختبارات نفسية لكل سمة من سمات الإبداع وخاصة سمة الاستقلالية، والتوسع في دراسة هذه السمات، وعمل أبحاث ودراسات في هذه السمات حيث إن هذه السمات تساعد في الإبداع في مجالات العلم.

كذلك يجب التوسع في الأنشطة المدرسية حتى يكون هناك مجال واسع في إبراز وظهور هذه السمات.

إن مرحلة الطفولة وخاصة الطفولة المبكرة تعتبر التربة التي تظهر فيها السمات الإبداعية، وعلى الأسرة والمدرسة مسئولية تنميتها في شخصية الأطفال.

أن تعمل الأسرة علـــى توســـيع خيـــال الأطفـــال، فتوســـيع خيالـــهم يؤدي إلى التفكير التباعدي الـــذي يعتـــبر الأســـاس للتفكـــير الابتكـــاري، وخاصة بأن يحكوا لهم قصص الأبطال التاريخيـــة كنمـــاذج تتمثـــل فيـــها سمة الاستقلالية بدرجة عاليـــة.

أن تعمل الأسرة والمدرســـة علـــى تنميـــة ســـمة الاســـتقلالية فـــي مرحلـــة الطفولـــة، حيـــث أن هـــذه الســـمة تكـــون الســـمة الأساســـية للشخصية المبدعـــة.



المراجع

<u>أولا المراجع العربيـــة :</u>

(١) إبراهيم محمد بالمغازي (١٩٩٢): دراســـة القــدرات الابتكاريـــة خلال مراحـــل التعليـــم الثـــانوي المختلفـــة، رســالة ماجســـتير غير منشــــورة، كليـــة البنـــات، جامعة عين شـــمس.

(٢) أمل عواد معروف (١٩٧٢): أثر بعض العوامـــل الاجتماعيـــة الاقتصادية في تنشـــئة الأطفـــال مـــن الميـــلاد حتـــى الخامســـة ببغـــداد وأريافـــــها، رســـــالة ماجستير غير منشــــورة، كليـــة الآداب، جامعة بغـــداد.

(٣) أنور الشرقاوي (١٩٨١): الاســـــتقلالية عـــن المجـــال الادراكـــي وعلاقتـــه بمســـــتوى الطموح ومفـــهوم الــذات لــدى الشباب مـــن الجنســين، مجلـــة العلوم الاجتماعيـــة ٤٤ الســـنة ٩ الكويت جامعة الكويـــت.

(٤) السيد عبد اللطيف (١٩٩٤): دراسة الاستقلالية لدى الأطفال ضعاف السمع والأطفال العادين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٥) انتصار يونس (١٩٧٨): السلوك الإنساني، القاهرة، درا المعارض.

(٦) بثينة محمد فاضل (١٩٩٦): تطور نمو قدرات التفكير الابتكاري ، المجلة المصرية للتقويم التربوي ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، المركز القومي للإمتحانات ، والتقويم التربوي ، المقطم – القاهرة.

(٧) بيتر سليد : دراما الطفل ، (ترجمة : كمال زاخر لطيف)، الإسكندرية . بدون سنة نشر.

(٨) جابر عبد الحميد، أحمد خيري كاظم (١٩٩٠): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة النهضة العربية.

(٩) حامد زهران (١٩٨٤): علم النفس الاجتماعي، ط٥، القاهرة، عالم الكتب.

(١٠) رجب الشافعي ، أحمد طه محمد (١٩٩٢): التغيرات النمائية في الموهبة الإبداعية لدى الأطفال من الحضانة وحتى الصف الخامس من التعليم الأساسي ، دراسة تطورية ، مجلة علم النفس ، العدد ٢١ ، مارس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

(١١) رضا مصطفى عصفور (١٩٩٦): تأثير برنامج تربية حركية مقترح على كل من بعض المهارات الأساسية والابتكارية الحركية لأطفال ما قبل المدرسة، المؤتمر العلمي الأول ، كلية رياض الأطفال بالقاهرة.

(١٢) روث . م. بيرد: جان بياجيه وسيكولوجية نمو الأطفال ، (ترجمة: فيولا البيلاوي) ، الأنجلو المصرية، القاهرة.

(١٣) زينب رمضان شافعي أبو طـــالب (١٩٨٧): التفكـــير الابتكـــاري لدى أطفال الحضانـــة وعلاقتـــه بالمســتوى الثقـــافي الأســـري . رسالة ماجستير غير منشـــورة، معهد الدراسات العليـــا للطفولـــة ، جامعة عين شـــمس .

(١٤) سميحة كرم توفيق ، فاطمة عبد العزيز البـــاكر (١٩٩٦) : مـــدى وعي الأمهات القطريات بتنميـــة القدرات الابتكاريـــة لـــدى طفـــل ما قبل المدرســـة ، نـــدوة كليـــة التربيـــة ، جامعـــة قطـــر ، دور المدرســـة والأســـرة والمجتمـــع في تنمية الابتكـــار.

(١٥) سناء محمد نصر حجـــازي (١٩٨٥): التفكـــير الابتكـــاري لـــدى أطفال الحضانة مـــن ســـن ٣-٧ ســـنوات قياســـه وتمـــايزه ، رسالة ماجستير غـــير منشـــورة ، كليـــة البنـــات، جامعـــة عيـــن شـــمس.

(١٦) سهام عبد الرحمـــن الصويـــغ (١٩٩٧): دراســـة عـــن المنـــهج المطـــور ، التعلـــم الذاتـــي والتفكير الابتكاري لـــدى الطفـــل

في مرحلة ما قبل المدرسة ، مجلة دراسات نفسية . المجلد السابع ، العدد الأول . رابطة الإخصائيين النفسية ، القاهرة.

(١٧) سوزانا ميلر (١٩٧٤): سيكولوجية اللعب ، ترجمة :رمزي حليم يس ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة.

(١٨) سيد خير الله (١٩٧٦): سلوك الإنسان : أسسه النظرية والتجريبية، القاهرة، الانجلو المصرية.

(١٩) شاكر عبد الحميد سليمان (١٩٨٩): المرونة كمتغير أساسي في تفكير الأطفال ، المؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة .

(٢٠) ———— (١٩٩٨): الخيال وحب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية، مجلة علم النفس ، عدد ٤٧ ، سبتمبر ، السنة

١٢ . الهيئة المصريـــة العامـــة للكتاب ، القـــاهرة.

(٢١) شاكر عطية قنديل(١٩٩٨) : ســيكولوجية الطفـــل المبتكـــر ومتطلبـــــاته الارشـــــادية، المؤتمـــر الدولـــي الخـــــامس، مركز الارشاد النفســـي، جامعـــة عيـــن شـــمس ١-٣ ديســـــمبر ١٩٩٨.

(٢٢) طلعت الحامولي (١٩٩٧): الاســـتقلال الادراكـــي وعلاقتـــه بالتفكير النـــاقد والقيـــم، مجلـــة علـــم النفـــس، ع٩ الســـنة ١١ يونية ١٩٩٧، القـــاهرة، الهيئـــة المصريـــة العـــام للكتـــاب، ص ص ٤٦-٧٦.

(٢٣) عادل عز الدين الأشول (١٩٩٦) : علم نفـــس النمـــو، القـــاهرة، الأنجلو المصريـــة.

(٢٤) ـــــــــــــــــ (١٩٩٩): علـــم النفـــــس الاجتمـــــاعي، القاهرة، الأنجلـــو المصريـــــة.

(٢٥) عبد الستار إبراهيم (١٩٧٩): أصالـــة التفكـــــير، القـــــاهرة، الانجلـــو المصريـــــة (د.ت) ص ص ١١-١٢.

(٢٦) عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٥): طبيعة الابتكار "إطـار نظـري مقترح". الكتاب السنوي الثـاني. الجمعيـة المصريـة للدراسـات النفسية، القاهرة، الهيئة المصرية العامـة للكتاب.

(٢٧) عبد السلام عبد الغفار(١٩٧٧): التفوق العقلـي والابتكـار، القاهرة، دار النهضة العربيـة.

(٢٨) عصام الـهلالي ، سـامية الـهجرس ، أحمـد غلـوم العمـادي (١٩٩٦) : الابتكـار الحركـي لـدى الطفـل القطـري ، نـدوة كلية التربيـة ، جامعـة قطـر ، دور المدرسـة والأسـرة والمجتمع في تنمية الابتكـار.

(٢٩) علي عبد الواحد وافي (١٩٥٨) : عوامل التربية ، الطبعة الأولى، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

(٣٠) على ماهر خطاب ، سامي محمـود علـي أبـو بيـه (١٩٩٢): الاتجاهات النمائية لعوامل التفكير الابتكاري في علاقتـها بمراحـل النمو المعرفي عند بياجيه ، مجلة كلية التربية جامعة المنصـورة ، العدد ١٨ يناير.

(٣١) عيسى محمد جاسم (١٩٨٨): تقرير تقويم وتطوير برنامج التدريب لمعلمات الرياض في البحرين، وزارة التربية، دولة البحرين إبريل ١٩٨٨ ص ٤.

(٣٢) فؤاد الموافي الشورى (١٩٨٢) : بعض العوامل المرتبطة بالسلوك الاستقلالي والعدوان لدى المبتكرين من تلاميذ المدرسة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة المنصورة.

(٣٣) فالون(١٩٧٨): التطور السيكولوجي للطفل (ترجمة : نظمي لوقا) ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، الفجالة .

(٣٤) محمد ثابت علي الدين (١٩٨١) : العلاقة بين الاتجاهات الوالدية للأمهات والتفكير الابتكاري لدى الأبناء الملتحقين بدار الحضانة ، مجلة كلية التربية ، ع٤ ، جامعة المنصورة.

(٣٥) محمد ثابت علي الدين (١٩٨٢): العلاقة بين ابتكارية الأمـــهات وابتكاريـــة الأطفـــال الملتحقيـــن بـــدار الحضانـــة ، مجلـــة كليـــة التربيـــة بـــالمنصورة ، العـــدد الخامس ، جامعة المنصـــورة .

(٣٦) مصري حنوره (١٩٩٧) : الابداع مـــن منظـــور تكـــاملي، سلسلة علـــم النفـــس الإبداعـــي القاهرة، الأنجلو المصرية، ط٢.

(٣٧) مصطفى ذكي (١٩٩٧): الرياضة في مواجهة الإدمـــان ، السنة الثانية عشر ، العـدد ٥٠ ، إبريل.

(٣٨) نجاح عبد الشهيد (١٩٨٦): مقارنة الاتجاهات الوالديـــة فـــي التنشـــئة مـــن حيـــث علاقتـــها باســـتقلالية الطفـــل، رســـالة ماجستير غير منشـــورة، كليـــة البنات، جامعة عين شـــمس.

(٣٩) هانم علي عبـــد المقصـــود (١٩٨٣): نمـــو القـــدرة الابتكاريـــة وعلاقتها بنمو تقديـــر الـــذات ، رسالة ماجستير غير منشـــورة، كلية التربية جامعة الزقـــازيق.

(٤٠) هدى سيد إبراهيم (١٩٩٥): التنشئة وعلاقتها بالاستقلالية لدى الأبناء في المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٤١) هدى قنادي (١٩٨٣) : الطفل وتنشئته وحاجاته، القاهرة، الأنجلو المصرية.

(٤٢) وفاء محمد كمال (١٩٨٥) : إطار نظري مقترح لدراسة النمو من المنطلق الاجتماعي التاريخي ، الكتاب السنوي لعلم النفس ، المجلد الرابع .

(٤٣) وفاء محمد كمال (١٩٩٠): النشاط اللعبي محدد لنمو شخصية طفل ما قبل المدرسة، مجلة علم النفس ، ديسمبر، السنة الرابعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ص ص ٧٢ - ٨٤.

(٤٤) وليم الخولي (١٩٧٦) : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب النفسي القاهرة، دار المعارف.

(٤٥) يعقوب الشاروني (١٩٧٧): الـــدور الـــتربوي لمســـرح الأطفال، مجلة الفيصـــل ، العـــدد ٧ ديســـمبر .

ثانيا : المراجع الأجنبيـــة :

(46) Aarts, Henk & Dijksterhuis, AP. (Eindhovenu of technology Dept of psychology & language, Nether lands) Habits as knowledge structures: Automaticity in gool directed behavior Independence. Journal of personality & Social Psychology, 2000 (Jan) vol. 78 (1) 5363.

(47) Alieldin, M.T.,(1979) : Torrance indicators of creative thinking: A Developmental study dissertation abstracts international, 3907, 412 9-A.

(48) Arehole, Shalini & Rigo, Thomas: Communicative evoked potentials in low achieving gifted adolescents, review, 1999, Sep. vol. 32 (1). 51-56

(49) Barron, "F., The psychology of imagination, Ins. Parnes & H.H ardinteds", Asource book for creative thinking, New York; Charles scrib ner's sons 1962.

(50) Boldero, Jemifer & Francis , Jill: "The relation between self-discrepancies and emotion and social domain centrality", Journal of personality & social psychology, 2000 (Jan). Vol. 78 (1) 38-52.

(51) Bonanno, George A: zonj, hansjorg: Sidd, que, Hoorie I. & Horowity , Mardi, j. : "Vebal autonomic dissociation and adaptation, Columbia, teachers coll counseling & clinical psychology. New York, 1999 (Dec). Vol. 236 – 627.

(52) Guilford, J. P : "The nature of human intelligence", New York, Mc. Graw vill, 1962.

(53) Kitano, Margie K (San Diego stac u, sand Diego, CA): Bringing clarity to this thing called giftedness; Journal for the education of the gifted, 1999 (fal). Vol. 23 (1), 87 101.

(54) Liberman, J.N., (1965): Play fullness and divergent thinking, Journal of Genenic Psychology.

(55) Machining, D. W.: Creativity in D.R. John (Ed) Creativity, North Holland publishing comp. 1961.

(56) Moran, J.P. et al., (1984): Predicting imaginative play in preschool children, Gifted children Quarterly. 28.2. 92-99.

(57) Rhingold, H.L: Independent behavior of human infant. In A.D Rick, (Edi) Minnesota symposium on child psychology, minc apolis Univ. of Minnesota press 1973.

(58) Simonton, Dean Keith. (U California, Dept of psychology Davis, creativity and genius – in: P A vol. 87: 4594. hand book of personality: theory and research (2nd ed., John I – Jivr P. (eds) the Guilford press: New York, 1999. 738 pp. – isbni – 75230 – 483 – 9 (hard – cover) pp 624 – 652.

(59) Taylor, I.A (1959): The Nature of Creative process. In smith, p. (ed) : Creativity. An examination of the creative process , New York, Hastings House, P.P 51-82.

(60) Torrance, E. P : rewarding creative thinking in the classroom , prentice Hall inc., Englewood cliffs, NJ 1972.

(61) Torrance, E.P. (1967): Education and the creative potential. Unive of Minesota Press, Minneapolis, M. SA., pp 41 – 42.

(62) Torrance, E.P: Guiding creative talent prentice hall Inc, Englewood cliffs, N.I, 1962.



الفهرس

